

## اللكنة العامية

La prononciation défectueuse des étrangers.

إذا تحول لسان المتكلم من حرف الى حرف آخر . وكان ذلك لعارض خلقي فيه سمي « التث » وقيل به « لثغة » كالذي يتحول لسانه من السين الى التاء . ومن الرآء الى العين او غير ذلك : وإذا لم يكن ذلك فيه لعارض خلقي بل كان لكونه أعجميا او لكونه كثر اختلاطه بالمعجم سمي « الكن » وقيل به « لكنة » .  
وتسب لكنة الاكثن الى القوم الذين هو منهم . او الى القوم الذين حصلت

الذات . . . وان نسعى ما امكن الى الغاية التي كانت دائما نصب عينها الا وهي ايجاد امّة قوية منورة مفلحة في العراق .  
وكان جواب رئيس الوزراء على هذا الكتاب اصدق صورة لما يعتقده فيها العراقيون الخالص الذين اطلعوا على سرائر سياستها في العراق وما كانت تبث فيه له من الرقي والنجاح وما بذلت من الجهود لاستتباب وضعه السياسي .

واكبر شاهد على منزلتها ما جاء في كتاب التعزية الذي بحث به جلالة ملك بريطانيا وملكتها الى والدّة الفقيدة اذ جاء فيه : « ان الامّة البريطانية ستلبس الحداد وتحزن على فقدها سيده قلمت بفضل قواها العقلية ومواهب ادراكها وقوة اخلاقها العالمة وشجاعتها الادبية بخدمات مهمة نافعة لبلادها نفعا يأمل ان يبقى اثره خالدا في بلادها والبلاد التي اشتغلت فيها بمشغلي الاخلاص والتضحية » الا  
ي . غنيمة

فيه اللكنة بمخالطتهم . فيقال هو يرتضخ لكنة فارسية . او يرتضخ لكنة رومية او غير ذلك . والعامه في العراق اليوم يرتضخون لكنة فارسية ، لكثرة اختلاطهم بالفرس بسبب القرب والجاورة . ولكنهم تقع في حرفي : القاف والكاف . اما القاف فيتحول فيه لسانهم الى ثلاثة حروف : الكاف الفارسية والكاف والجيم [١] واما الكاف فيتحول فيه لسانهم الى الجيم الفارسية فقط . ولندكر لك من المظان التي تتحول فيها السنتهم من القاف الى الحروف الثلاثة المذكورة [٢]

[ استطراد ] قد اصطلحت هنا ان اكتب القاف المتحولة الى الكاف الفارسية

هكذا (ك) <sup>ق</sup> والمتحولة الى الجيم هكذا (ج) <sup>ق</sup> بان اضع فوق الحرف المتحولة اليها قافا صغيرة . لتدل على ان اصل الحرف هو القاف : وكذلك افعل في الكاف التي يتحول فيها لسانهم الى الجيم الفارسية فاكتبها

هكذا (ج) بان اضع فوقها شكل همزة لتدل على ان اصلها هو الكاف [٣]

[١] هذا رأي حضرة الرصافي، ونحن لانوافق عليه ، لان تحول الكاف الى هذه

الحروف الثلاثة ليس حديثا اي منذ عصر العباسيين الى هذا العهد ، ولا يختص بالعراقيين وحدهم . فان عرب الجاهلية كانت تعرف هذا التحول . وسوف نذكر بعض تلك التغيرات في اللغة الفصحى عند ايراد الكاتب شواهدا . (ل.ع)

[٢] بحث المؤلف في كتابه هذا دفع المراق في كلام اهل العراق ، عن لغة عوام المسلمين . اما لغة عوام الصاري واليهود . فتخالفها في مواطن عديدة اذمن غريب الامر في اهل العراق ان لكل امة لهجة خاصة بها . فلا تكاد كلمة واحدة تخرج من فم المتكلم إلا وتعرفه حالا انه مسلم او نصراني او يهودي ؛ ولا تختص اللهجة بلفظ الحرف على وجه من الوجوه . بل هناك حركات وكلمات وعبارات خاصة يقوم دون آخر .

والرصافي لا يتعرض في كتابه كله إلا للبحث عن لهجة عوام العراق من المسلمين دون غيرهم . فليتنبه القارئ . لذلك فالامر مهم في هذا الصدد (ل.ع) جميع الحواشي الواردة في هذا الموضوع . هي لصاحب المجلة .

[٣] ليس في مطبعتنا هذا التركيب في الحروف لكننا تنبه عليها في الحاشية

اعلم ان تحويلهم من القاف الى الحروف المذكورة غير مطرد ولا مقيس في كلامهم : وليس لنا من قاعدة نرجع اليها في تحول القاف الى احد الحروف المذكورة بل العدة في ذلك على السماع منهم . فاننا نسمعهم ينطقون بالقاف كفا فارسية في نحو قام . ويقوم . وقائم . وفي قعد . ويقعد . وقعود . وقاعد . وفي قمر . ويقمر : دون المصدر واسم الفاعل . فلا يقولون فيها كدرة [١] بل قدرة : ولا يقولون كادر [١] بل قادر . وفي قلب . ويقلب . وقلب . وقالب (بالكسر) واما القالب بفتح اللام فلا يقولون فيه كالب [١] بل يقولونه بالقاف الصريحة ويقولون في جمعه قوالب ولم يقولوا كوالب [١] . وفي قشر ويقشر وتقشر ومقشر . وفي قصع القملة . يقصعها قصعا . فهو قاصع والقملة مقصوعة : وفي قرب . يقرب . قريبا . وقراية . فهو قريب : وفي قلى (المشددة) اللحم يقلبه تقلية . فهو مقلى واللحم مقلى . وفي قمر . يقمر . قمرًا . فهو قامر . وفي قطع . قطعًا : فهو قاطع : وذاك مقطوع : وكذلك انقطع . ينقطع : فهو منقطع . وفي قمطت الالم الصبي . تقمطه : فهو قمط في القماط . وفي قمت الديك السجاجة . يقمطها . قمطًا : فهو قامط وهي مقمطة . وفي قضى . يقضي فهو قاضي : وانقضى . ينقضي : فهو منقضي . وفي قبض . يقبض . قبض : فهو قابض وذلك مقبوض . وفي قضب (مقلوب قبض وهو مستعمل في كلامهم) يقضب . قضا . وقضية : فهو قاضب وذاك مقبوض . وفي قبل . يقبل : فهو قابل . ومقبول : وكذلك اقبل . يقبل : فهو مقبل . وفي قبن (بالتشديد) الشيء بالقبان يقبنه : فهو مقبن (بالكسر) وذاك مقبن (بالشد المفتوح) . وفي قحم يقحم : فهو قاحم . وفي قرض . يقرض . قرضا : فهو قارض وذاك مقروض . وقال . يقول . قولًا : فهو قائل . وقصد . يقصد . قصداً فهو قاصد وذاك مقصود . وفي قرطف الشعر (اي اخذ منه بالمقص) يقرطفه فهو مقرطف كل مرة تقع في الكلمة . فنقول القاف المشوبة بالكاف الفارسية . والقاف المتحولة كفا والكاف المتحولة جيما . ونسمي الكاف المتحولة جيما فارسية : جيما فارسية وهي المنقطة بثلاث نقط .

[١] بالكاف الفارسية .

( بالكسر ) والشعر مترطف ( بالفتح ) . الى غير ذلك من الافعال ، والاسماء التي تتحول فيها السنتهم من التثاني الى الكاف الفارسية [١]

وهناك افعال واسماء لا يحولون قافها كلنا فارسية نحو قشبه يقشبه قشبا ( اي اصله بالكسر ولا من القول ) وقل الشيء يقل فهو قليل الا انهم اذا صغروا كلمة قليل حولوا قافها الى الكاف الفارسية فقالوا قليل [٢] واما مصدر هذا

[١] قال ابن خلدون في المقدمة : « مما وقع في لغة هذا الجيل العربي لهذا العهد . حيث كانوا من اللفظ . شأنهم في النطق بالقاف فانهم لا ينطقون بها من مخرج التاني عند اهل الامصار . كما هو مذكور في كتب العربية انه من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى وما ينطقون بها ايضا من مخرج الكاف وان كان اسفل من موضع القاف وما يليه من الحنك الاعلى كما هي بل يسمون بها متوسطة بين الكاف والقاف وهو موجود للجيل اجمع حيث كانوا من غرب او شرق حتى صار ذلك علامة عليهم من بين الامم والاجيال مختصا بهم لا يشاركون بها غيرهم حتى ان من يريد التقرب والانتساب الى الجيل والدخول في معابهم في النطق بها .

وعندهم انه انما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروية والحضري بالنطق بهذه القاف ويظهر بذلك انها لغة مضر بعينها فان هذا الجيل الباقي معظمهم ورؤسائهم شرقا وغربا في وند منصور بن عكرمة . . . وهم من اعقاب مضر وسائر الجيل منهم في النطق بهذه القاف اسوة .

وبختم المؤلف القادة كلامه بقوله ما يأتي : « وهذه اللغة لم يبتدعها هذا الجيل بل هي متوارثة فيهم متعاقبة . ويظهر من ذلك انها لغة مضر الاولين ولغتها لغة النبي ( صلعم ) بعينها . قد ادعى ذلك فقهاء اهل البيت وزعموا : ان من قرأ في ام القرآن : اهدنا الصراط المستقيم . بغير القاف التي لهذا الجيل فقد اخطأ وافسد صلاته . . . » الى آخر ما قال : وهو كلام يدل على ان العراقيين لم يمتازوا بهذا النطق بالقاف وانما هو قديم ومنشور في جميع البلاد العربية اللسان .

[٢] بالحر ككت [٣] بكسر اللام .

المجاس وربما قالوا مكباس [١] ايضا . وفي قنح جدح . وفي قدر وقنور  
 جدر وجنور . وفي قدام جدام . وفي قدم جدم وهذه خاصة باهل البادية .  
 وفي قرية جرية . وفي قريب نجريب . وربما قالو كريب [١] ايضا . وفي القارح  
 جارح . وفي القسب ( بمعنى التمر اليابس ) الجسب [٢] وفي قاسم جاسم .  
 وفي صديق صديج وربما قالو صديق [١] ايضا وفي قليل جليل بكسر الجيم  
 ومنه قولهم : « لا جليل » يريدون لا قليل . وفي قلة جلة ومنه قولهم ( من  
 جلة التين [٣] وقول شاعرهم :

« من حلة الجبل شدو على الجلاب [٤] سروج »

وفي قنب جنب . وفي قناع جناح . وفي مقنعة مجنعة . وفي عاقل عاجل .  
 ومنه قول شاعرهم

« واش زهفج [٤] يا عجلد [٦] شيطان لو سحر كوي [١] »

واما حرف الكاف فتحول فيها السنتهم الى الجيم الفارسية المثلثة كقولهم في كان  
 جان دون المضارع فلا يقولون يجون بل يكون . وفي كب الماء جب وفي يكب  
 يجب وفي كاب جاب وفي مكبوب محبوب وفي كنفه يكتفه تكتيفا فهو مكتف  
 وذاك مكتف . وفي كثر يكثر تكثيرا ( دون الثلاثي المجرد منه ) وفي كذب  
 يكتب كذبا فهو كاذب وكذاب وكذلك كذب يكتب تكذيبا فهو مكذب .  
 وفي كرع في الماء يكرع تكرعا ( دون الثلاثي المجرد منه ) وفي كسب يكسب  
 فهو كاسب وكذلك كسب ( المشد ) فهو مكسب وفي كشف ( المشد ) يكشف  
 فهو مكشف . وفي انكب ينكب فهو منكب ( يستعملون هذا الفعل بمعنى  
 كلب ) ومنه قولهم : « ما عضي جلب [١] لا انجلب » وفي كل يكل فهو كال . وفي

[١] بالكاف الفارسية [٢] وزان كبد اي بفتح وكسر [٣] بكسر الاول والثاني  
 [٤] بالجيم الفارسية المثلثة [٥] بالجيم العربية . وتحويل القاف الى الجيم العربية  
 كثير الامثلة في العربية الفصحى منها : قسا وجسا . صفق صفج ( بتشديد  
 الوسط ) قذف وجذف . قد وجد . سقع الديك وسجعت الحمامة . السقلاط  
 والسجلاط . قصم وجضم . رتق ورتج . باقت الباقعة القوم وباجتهم البائجة .  
 الى غير ما هناك  
 (ل.ع)

كال يكيل كيلا فحو كاي فني هذا كله يتحول لسانهم من الكاف الى الجيم  
الفارسية المثلثة النقط [١]

وتحول لهم الكاف الى الجيم المذكورة اكثر وقوعا في الاسماء ولا حاجة  
الى التطويل بذكر جملة من تلك الاسماء هنا بل نذكر لك جملة مما لا تجري  
فيه لكنتهم ولا يحولون كافه الى الجيم الفارسية ومن الاسماء : فعم ذلك  
كتاب وكتب وكذلك الكتبة لضرب من الطعام يعملونه. والكتابة للفرز الملقوف  
والكبر (وزان صرد) لهذا الشجر المعروف . والكرب والكربة لاصول سعف  
النخل . والكروش جمع كرش . والكحل والمكحلة . والكراث لهذا البقلة  
المعروفة . والكرد والاكرد والكردى . والكرسي والكراسي . والبارك لانبوب  
التارجيلة. والكروية. والكروالكرة لهذا الجحش الصغير. والكاراة للحزمة من الحطب  
وغيره التي تحمل على الظهر او على الرأس . والكشمش لضرب من الزبيب .

[١] تحويل الكاف الى جيم مثلثة فارسية هي من اللغات القديمة ايضا . وقد  
ذكرها صاحب المزهرة ( ١١٠٠ ) فقال عنها من اللغات المضمومة « الحرف الذي  
بين الجيم والكاف في لغة اليمن » . وهي اليوم لغة نجد ايضا . وقد ذكر ذلك  
الالاوسي في شرح الطرزة ص ٣٩٤ اذ قال : « كنت زائرا للشيخ عثمان بن سند  
وهو رجل مشهور من اجل علماء البصرة . له مؤلفات كثيرة في العربية والفقه  
وغيرهما . وشعر كثير .

وقد كان جاء الى بغداد بطالب وزيرها : وزير العلماء وعالم الورراء. داود  
باشا ، رحمة الله تعالى عليه : وكان تجدي الاصل كثيرا ما يتكلم بلسان قومه  
الذي فيه عجمة اليوم ومع ذلك لا يسمح احدا في غلط وسهو . فقلت لرجل  
عنده : « ناولني المروحة » وفتحت الميم . فقال الشيخ بأعلى صوت ومزيتدهور  
« ما جدا : ما جدا ( بالجيم الفارسية المثلثة ) قل مروحة بكسر الميم . وعنى بقوله  
ما جدا : ما هكذا . لكن قومه يبدون الكاف جيما اعجمية ككثير من الاعراب  
وعامة اهل الحضرة فاتبعهم ساهيا عما تقتضيه الحال . فقلت له : يامولانا ما هكذا  
ما هكذا . ففطن لما قصدته من تغليظ في اللفظ ومعاملته الزائر . فخجل  
نودعته وانصرف .